1- ما الشعرُ العربيُّ الحديث؟

- لِصفةِ 'الحديث' معيارانِ: تُحدّدُ الإطارَ الزّمانيَّ الّذي كُتِبَ خلالَه هذا الشّعرُ أوّلا، وتؤكّدُ ثانيا أنّ هذا الشّعرَ مُختلفٌ عنْ حيثُ خصائصُه الفنّيّةُ والدّلاليّةُ عمّا سبقَ منْ إنتاجٍ شعريّ. [السّلسلةُ الزّمنيّةُ: العصرُ الجاهليُّ، العصرُ الرّاشديُّ، العصرُ الأمويُّ، العصرُ العبّاسيُّ، عصرُ الانحطاطِ، عصرُ النّهضةِ، العصرُ الحديثُ: يُحدُّ عادةً بالهجمةِ الاستعماريّةِ الغربيّةِ على العالمِ العربيِّ الإسلاميِّ وبنشوبِ الحربيْنِ الكونيّتيْنِ: 1914 و1945].

- تفاعلَ الأدباءُ العربُ مع عصرِهم بما فيه منْ اضطرابٍ سياسيٍّ عنيفٍ وتحوّلٍ اجتماعيٍّ سريعٍ وصدامٍ حضاريٍّ يخترقُ الحدودَ الجغرافيّةَ. وكانَ 'الشّعرُ الحديثُ' إحدى ثمراتِ هذا التّفاعلِ الّذي جمعَ بينَ التأثّرِ بالأدبِ الغربيِّ والنّهلِ منَ التّراثِ العربيِّ والعالميِّ (الأساطيرِ، الخرافاتِ..) والحرصِ على ابتكارِ تقنيّاتِ القولِ الشّعريِّ ومضامينِه.

2- أعلامُ المحور:

بدر شاكر السيّاب، العراق: [1926-1964] ❖ نزار قبّاني، سوريا: [1923-1998] ❖ عبد الوهّاب البيّاتي، العراق: [1926-1999] ❖ نازك الملائكة، العراق: [1923-2007] ❖ محمود درويش، فلسطين: [1941-2008] ❖ منصف الوهايبي، تونس: [1949-؟].

3- محاورُ الاهتمام:

- <u>المرأةُ</u>: تخلّى شعراءُ الحداثةِ عنِ الغزلِ القديمِ (التّغنّي بمحاسنِ الحبيبةِ، شكوى عذابِ الحبِّ، طلبُ الوصالِ...). إذ صارتِ المرأةُ في شعرِهم إنسانةً فاعلةً في الواقعِ وفي النّصِّ الإبداعيِّ، تُحبُّ بقدرِ ما تُحبُّ. بل أضحتْ رمزا شعريّا يُحيلُ إلى الوطنِ المفقودِ أو القصيدةِ المنشودةِ أو الذّاتِ الموجوعةِ أو الطّفولةِ البعيدةِ أو الحلمِ المستحيلِ بالأمانِ... قدْ تتحلّى المرأةُ 'وطنا عاطفيّا' يعادلُ القصيدةَ الّتي هي 'الوطنُ الحقيقيُّ' الأرحبُ.

- <u>الذّاتُ</u>: اهتمّ الحداثيّونَ بتوصيفِ الذّاتِ الشّاعرةِ في حالاتِها المتقلّبةِ (الحبُّ، الألمُ الدّينيُّ والمعنويُّ، الإحباطُ، الغربةُ في الوطنِ أو عنه..). ونبشُوا ماضيَها الطّفوليَّ ليستمدّوا منه صورا شعريّةً شتّى. وعبّروا عنْ مواقفِها منَ الحياةِ والموتِ والإنسانِ واللهِ... لقدْ نشرُوا الذّاتَ فضحا أو تبرئةً أو إدانةً أو تعاطُفا...

- <u>النّضالُ السّياسيُّ</u>: التزمَ شعراءُ الحداثةِ بالهمومِ الوطنيّةِ والقوميّةِ والإنسانيّةِ (الاستعمارُ الغربيُّ، القضيّةُ الفلسطينيّةُ، السّلطةُ المستبدّةُ، التّحرّرُ الوطنيُّ، العنصريّةُ، سيادةُ الفقرِ والأميّةِ، العلاقةُ شرقٍ- غربٍ..). انتمى بعضُهم إلى أحزابٍ سياسيّةٍ معارضةٍ، وتعرّضوا، بسببِ ذلكَ، إلى الاعتقالِ والسّجنِ والتّعذيبِ أو اضطُرّوا إلى الهجرةِ القسريّةِ هربا منْ بطشِ السّلطةِ المحلّيّةِ أو الاستعماريّةِ...

التجديد في القصيدة العربية الحديثة:

لقد استطاع أن يصور الواقع العربي تصويراً فنياً وذلك باختيار الكلمة الموحية بطاقتها وجرسها ومعناها، فجاء الشعر قوياً مؤثراً، بعد أن تخطى الشاعر العربي الحدود الذاتية وتخلص من ذاته فارتفع شعره إلى قمة الجمال الفني ليسجل لنا لوحات شعرية رائعة يظل شاهدا على التاريخ.

مظاهر التجديد في القصيدة في القصيدة العربية الحديثة:

لبرزت القصيدة العربية الحديثة مظاهر تجديدية على مستوى المضمون والشكل.

1. من حيث المضمون:

- ✓ تناول قضايا الحضارة المعاصرة ذات البعد السياسي والاجتماعي والإيديولوجي (الالتزام).
- ✓ الإيحاء: ونعني به تجاوز الدلالة اللغوية والمعنى المعجمي للكلمة إلى معان ودلالات جديدة.
- ✓ تحويل التاريخ الأدبي والسياسي إلى صور شعرية ورموز.
- ✓ توظيف الرموز والأسطورة وذلك بإعطائها بُعداً فكرياً وفنياً مثل حلقة وصل بين الماضي والحاضر.
- ✓ توظيف الوحدة العضوية والوحدة الموضوعية والوحدة الشعورية تكاملهما في انسجام المعاني وترابطها.
- ✓ الموسيقى الداخلية: تناغم الحروف وتلاؤمها فيما بينها الناتجة عن تفاعل الشاعر بموضوعه، المحسنات البديعية، التكرار، حروف المد.
- ✓ التجربة الشعورية: هي الموقف الذي تعرض له الأديب، وتأثر به، وتفاعل معه نفسياً عبر أحاسيسه ومشاعره أولاً، وثقافته ورؤيته الفكرية ثانياً، ومن ثم الوجهة الصادقة لهذا الموقف عبر اللغة والصور والألفاظ، أي من خلال الصورة التعبيرية، وهي نوعان: أ. تجربة ذاتية: يعبر من خلالها الأديب عن موقف خاص تأثر به وتفاعل معه من مثل: قصيدة "الطفلة اليائسة" لنازك الملائكة.

ب. تجربة إنسانية عامة: يعبر فيها الشاعر عن موقف عام تعرض له المجتمع أو الوطن أو الأمة.

2. من حيث الشكل:

وتتلخص مظاهر التجديد الشكلية في ظهور شكل جديد للشعر صب فيه الشعراء أفكارهم ومشاعرهم وأحاسيسهم فكان أخف عليهم حملها وهو:

شعر التفعيلة (الشعر الحر):

تعريفه: هو الشعر الذي يقوم على الشطر بدل البيت ولا يتقيد بعدد التفعيلات في البيت الواحد، ولا يتقيد بقافية معينة، وتأثر به الشعراء العرب واقتبسوه من الشعر الأوروبي الحديث عقب الحرب العالمية 2 لدوافع نفسية (التوق للحرية، الرغبة في التجديد)

-اختلف في تسميتها من شعر حر إلى شعر التفعيلة إلى الشعر الحديث، والتسمية الثانية أدق.

ويرى معظم مؤرخي الأدب العربي الحديث أن ريادة هذه الحركة تعود إلى نازك الملائكة التي نشرت قصيدتها(الكوليرا)عام 1947م، وبدر شاكر السياب الذي نشر قصيدته (هل كان حبا) في نفس السنة، ثم انتشرت الحركة التجديدية في مصر عند شعراء أمثال صلاح عبد الصبور.

ويعتمد على مجموعة من الخصائص هي:

1- التحول من نظام البيت إلى نظام السطر.

2- التفعيلة: تعتمد لإنشاء السطر وتتفاوت في عددها من تفعيلة فما أكثر في كل سطر.

3- القافية: التحرر من الزوي والتنويع في القوافي.

4- الأوزان الشعرية: عرفت القصيدة تجديدا كبيرا في الأوزان كاستعمال البحور الصافية، ومزج بحرين في قصيدة واحدة أحيانا.

5- الجملة الموسيقية: أو المقطع الذي يقوم في كثير من الأحيان مقام البيت الواحد في الشكل وفي المضمون على السواء.

6- الاعتماد على التنغيم الصوتي والتجانس بين أواخر المقاطع.